

تفسير ابن عربي

@ 16 | جلاله الساترة لجماله كذلك حبك بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة |
المذكورة التي هي روحانيتك ومراتب | كمالك وأرض شهادتك التي هي بدنك . | | ! 2 2 ! أي
: ربك الجليل ، المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله ، | الجميل ، المتجلي بجمال رحمته على
الكل ، إذ لا يخلو شيء من الرحمة الرحمانية وإلا | لم يوجد . ولهذا اختص الرحمن به دون
الرحيم لامتناع عموم الفيض للكل إلا منه ، | فكما استوى على عرش وجود الكل بظهور الصفة
الرحمانية فيه وظهور أثرها أي : | الفيض العام منه إلى جميع الموجودات فكذا استوى على
عرش قلبك بظهور جميع | صفاته فيه ووصول أثرها منه إلى جميع الخلائق ، فصرت رحمة
للعالمين وصارت نبوتك | عامة خاتمة . فمعنى استواء : ظهوره فيه سويا تاما إذا لا يطابق
كلها مظهر غيره فلا | يستوي ولا يستقيم إلا عليه ، ولذلك لم يكن له عليه السلام ظل إذ لم
يبق من ذاته مع | صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام . | .
تفسير سورة طه من [آية 6 - 13] | | ! 2 2 ! إلى قوله : ! 2 2 ! بيان لشمول قهره
وملكته | للكل ، أي : كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته وتأثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن
ولا | تتغير ولا تثبت إلا بأمره وكذلك فنيت بالكلية مقهورة بوحدانيته وفناء قهاريته لا
تسمع | ولا تبصر ولا تبطل ولا تمشي إلا به وبأمره . | | ! 2 2 ! بيان لكمال لطفه أي :
علمه نافذة في | الكل يعلم طواهرها وبواطنها والسر وسر السر ، فكذلك إن تجهر وإن تخفت
فيعلمه | بجهر وبخفت . ولما كانت الصفات المذكورة هي الأمهات التي لا صفة إلا تحت |
شمولها ولا اسم إلا كان مندرجا في هذه الأسماء المذكورة ولم تتكثر الذات بها ، قال : | !
2 2 ! أي : ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات هو | ! 2 2 ! لم تتكثر ذاته | الأحدية
وحقيقة هويته بها ولم يتعدد ، فهو هو في الأبد كما كان في الأزل لا هو إلا هو | ولا موجود
سواه باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر ! 2 2 ! التي هي | ذاته مع اعتبار تعيينات
الصفات ! 2 2 ! هي روح القدس التي ينقذ منها النور | في النفوس الإنسانية رآها
باكتحال عين بصيرته بنور الهداية ! 2 2 ! القوى |